في النفخ والنار ايضا ينقلب هواء كما نشاهد في المصباح تحرق سقف
فان ما ينفصل عن شعلته لو بقيت نارا لروئيت ولاحرقت سقف
الخيمة فاذن ينقلب هواء وايضا النار الكائنة في كور الحدادين
تطفى ويصير هواء ونقول ايضا الكيفيات العنصرية زائدة على الصور
لانها تستحيل في الكيفيات مثل التسخن والبرودة مع بقاء الصور
الطبيعية بذواتها ولو كانت الكيفيات نفس الصورة الطبيعية
لاستحال ذلك لا يخفى عليك ان ما ذكره غير ظاهر في جميع
الكيفيات لسائر العناصر والبسائط سواء كانت حقيقية او
اضافية ليشمل الكلام المزاج الثاني ويكون تعريف المزاج جامعا
اذا تصغرت واجتمعت وتماست في المركب وفعل بعضها في
بعض بقواها اي بكيفياتها المتضادة • قيل المراد بتضاد الكيفيات
ههنا هو التخالف مطلقا لا التضاد الحقيقي المصطلح الذي
يكون بين شيئين في غاية الخلاف والا لم يكن الكلام متناولا للمزاج
الثاني كمزاج الذهب الحاصل من امتزاج الزيبق والكبريت لان
مزاج الزيبق ليس في غاية البعد عن مزاج الكبريت لتشابههما
ورد ذلك بانه لا حاجة الى حمل الكلام على خلاف المصطلح فان
المركبات بعضها حار وبعضها بارد وبعضها رطب وبعضها يابس

وكان

وكان بين السواد والبياض على الاطلاق تضاد اي غاية الخلاف
كذلك بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكسر كل واحد منها
سورة كيفية الآخر الظاهر ان مذهب ما ذهب اليه بعض المحققين
من ان الفاعل الكاسر هو نفس الكيفية والمنفعل المنكسر هو سورة
الكيفية لا نفسها فان الحرارة مثلا تكسر سورة البرودة والبرودة مثلا
تكسر سورة الحرارة وانكسار سورة البرودة لا يجب ان يكون بسورة
الحرارة بل يحصل ذلك بنفس الحرارة فان الماء الفاتر اذا امتزج بالماء البارد
الشديد البرد يكسر سورة برودتها وكذلك انكسار سورة الحرارة لا يلزم
ان يكون بسورة البرودة بل قد يحصل بنفس البرودة اذ الماء القليل البرد
اذا امتزج بالماء الشديد الحرارة يكسر سورة حرارتها فيحصل كيفية متوسطة
توسطا ما بين الكيفيات المتضادة بحيث يستسخن بالقياس
الى البرودة ويستبرد بالقياس الى الحرارة وكذا الحال في الرطوبة
واليبوسة متشابهة في اجزائها يعني يكون الحاصل من تلك الكيفية
في كل جزء من اجزاء المركب مماثلا للحاصل في الجزء الآخر اي يساويه
في الحقيقة النوعية من غير تفاوت الا بالمحل وهي المزاج

فصل

في كائنات الجو وهي ما يحدث من العناصر بلا مزاج ووجه
التسمية ان اكثرها يحدث في الجو اي ما بين السماء والارض

Copyright © King Saud University